

## مَكَانَةُ الْقُدْسِ فِي الدِّيَانَاتِ السَّمَاوِيَّةِ وَإثْبَاتِ الْهُويَّةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ لَهَا

The status of Jerusalem in the heavenly religions and the proof of its  
Islamic identity

الباحث/ أنس إسماعيل رضوان •

## ملخص البحث

تناول الباحث في هذه الدراسة "مكانة القدس في الديانات السماوية وإثبات الهوية العربية والإسلامية لها"، وذلك من خلال دراسة كل ما يتعلق بمكانة القدس في الديانات الثلاث السماوية - اليهودية والنصرانية والإسلامية - وما ورد في كتبهم وكتب التاريخ يدعم ذلك، ومن ثم إثبات الهوية العربية والإسلامية لمدينة القدس وأن الله لا يسكنها إلا للطائعين من عباده.

**الكلمات المفتاحية:** مكانة - القدس - الديانات - السماوية - الهوية - الإسلامية.

## Abstract

In this study, the researcher dealt with "the position of Jerusalem in the heavenly religions and the proof of its Islamic identity", by studying everything related to the status of Jerusalem in the three monotheistic religions - Judaism, Islam and Arab books, and what supports this identity in the Arab and Christian books. The city of Jerusalem and that God does not inhabit it except for the obedient of His servants.

**Key words:** status - Jerusalem - religions - heavenly - identity - Islamic.

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده، نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليفه، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يضل عنها إلا هالك، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد: في ظلّ الحَمَلَةِ المَسْعُورَةِ التي يُطلقها أعداءُ الله وأعداءُ العرب والمُسلمين من اليهود (الصَّهَابِيَّة)، لِطَمَسِ الهُويَّةِ الإسلاميَّةِ والعربيَّةِ لمدينةِ القدس، والادِّعاء من خلالِ كُتُبهم التَّاريخيَّةِ والدينيَّةِ أن لهم حَقَّ تاريخيٍّ ودينيٍّ في امتلاكِ مدينةِ القدس، وليسَ للعربِ والمُسلمينِ أيُّ حقٍّ في القدس ويحتكرون المدينة المقدَّسة لهم ولعنصريتهم، لذلك كان لا بُدَّ من بيانِ المَكَانَةِ الدِّيَنِيَّةِ لبيتِ المقدس في الدياناتِ السَّمَاوِيَّةِ، وإثباتِ الهُويَّةِ العربيَّةِ للقدس منذ القديم، وأنَّ القدسَ ليستْ ملكاً لأحدٍ وإنما يُسكنُها اللهُ عزَّ وجلَّ من تَوَافُرَتْ فيهم صِفَةُ الطَّاعَةِ من عِبَادِهِ. وانطلاقاً من ذلك، تناولت في بحثي:

### (مكانة القدس في الديانات السماوية وإثبات الهوية العربية والإسلامية لها)

أسأل الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أن يلهمني رُشدي، ويعصمني من شرِّ تحريف الكَلِمِ، أو الوقوع في الوهم، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: 88].

تدرج أهمية هذه الدراسة في: إثبات الهوية العربية والإسلامية لمدينة القدس في ظلال حملات التهويد وطمس الهوية التي يقوم بها اليهود ومن عاونهم.

من أجل ذلك آثرت الكتابة في موضوع: "مكانة القدس في الديانات السماوية وإثبات الهوية العربية والإسلامية لها" تبياناً لقدسيته وأنها الأرض التي يسكنها ويسكنها الله الطائعين من عباده وإن طال الاحتلال، والمشاركة

بهذا البحث في مؤتمر كلية التربية العلمي الدولي الثاني الذي تقيمه كلية التربية في جامعة فلسطين الموسوم بعنوان: القدس تحت الاحتلال في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين الواقع وآفاق المستقبل.

ومن خلال هذه الدراسة نطرح الإشكالية التالية: لماذا تغاضى اليهود عن حقيقة أن القدس لا يُملِكها الله لأحد وإنما يسكنها لأهل طاعته وعبادته؟

وتهدف هذه الدراسة إلى: بيان مكانة القدس في الديانات الثلاث السماوية -اليهودية والنصرانية والإسلامية-، وإثبات الهوية العربية والإسلامية لمدينة القدس.

ومما يضيفي على هذه الدراسة طابعها الأصلي تركيزها على الجوانب التاريخية والدينية في إثبات قدسية مدينة القدس وأن الله عز وجل لا يسكنها إلى للطائعين من عباده.

ويهدف إجابتي على الإشكالية المطروحة، انتهجت المنهج الاستقرائي والاستطلاعي في جمع المادة العلمية، مصحوباً بالمنهج الوصفي التحليلي.

وترتبط حدود الدراسة بمكانة بيت المقدس في الديانات السماوية الثلاث -اليهودية والنصرانية-، بالإضافة إلى نبذة تاريخية مختصرة عن بيت المقدس.

#### الدراسات السابقة:

تبيّن للباحث بعد البحث بوسائل متعددة، والسؤال للشيوخ والأساتذة الكرام، عدم وجود دراسة مستقلة

تناولت موضوع: (مكانة القدس في الديانات السماوية وإثبات الهوية العربية والإسلامية لها)، وغاية ما وجدت من تحدث عن الموضوع بشكل عام مثل:

كتاب مكانة القدس في الإسلام لعبد الحميد السايح، الموسوعة العربية الميسرة، القدس الشريف لرائف

نجم، فتوح الشام للواقدي.

#### خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، ومراجع.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وبواعث اختياره، وأهداف البحث، ومنهج البحث وطبيعة العمل فيه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

تمهيد: نبذة مختصرة عن مدينة القدس.

المطلب الأول- تعريف القدس لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني- نبذة مختصرة عن مدينة القدس

المبحث الأول: مكانة القدس عند اليهود والنصارى.

المطلب الأول- مكانة القدس عند اليهود.

المطلب الثاني- مكانة القدس عند النصارى.

المبحث الثاني: مكانة القدس عند العرب والمسلمين وإثبات الهوية العربية والإسلامية لها.

المطلب الأول- مكانة القدس عند العرب والمسلمين.

المطلب الثاني- إثبات الهوية العربية والإسلامية لمدينة القدس.

الخاتمة وتشتمل على النتائج والتوصيات

فهرس المراجع

تمهيد: نبذة مختصرة عن مدينة القدس.

المطلب الأول- تعريف القدس لغةً واصطلاحاً.

أولاً- تعريف القدس لغوياً.

قال ابن فارس: "قَدَسَ) الْقَافُ وَالذَّالُ وَالسَّيْنُ أُمَّلٌ صَحِيحٌ، وَأَطْنَهُ مِنْ الْكَلَامِ الشَّرْعِيِّ الْإِسْلَامِيِّ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الطُّهْرِ.

وَمِنْ ذَلِكَ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ هِيَ الْمُطَهَّرَةُ.

وَتُسَمَّى الْجَنَّةُ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ، أَيِ الطُّهْرِ.

وَجَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوحُ الْقُدْسِ. وَكُلُّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ وَاحِدٌ.

وَفِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى: الْقُدُّوسُ، وَهُوَ ذَلِكَ الْمَعْنَى، لِأَنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنِ الْأَضْدَادِ وَالْأَنْدَادِ، وَالصَّاحِبِ وَالْوَالِدِ،

تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

وَيُقَالُ: إِنَّ الْقَادِسِيَّةَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا لَهَا بِالْقُدْسِ، وَأَنْ تَكُونَ مَحَلَّةَ الْحَاجِّ.

وَقُدْسٌ: جَبَلٌ.

وَيَقُولُونَ: إِنَّ الْقُدَّاسَ: شَيْءٌ كَالْجَمَانِ يُعْمَلُ مِنْ فِضَّةٍ. قَالَ: كَنَزِمُ قُدَّاسٍ سِلْكُهُ مُتَقَطِّعٌ"<sup>(1)</sup>.

وفي المعجم الوسيط: "المُقَدَّسُ) الْمُبَارَكُ وَالْبَيْتُ الْمُقَدَّسُ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَالنَّسَبَةُ إِلَيْهِمَا مُقَدَّسِي وَمُقَدَّسِي

وَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ (عِنْدَ الْيَهُودِ) الْعَهْدُ الْقَدِيمُ وَ (عِنْدَ النَّصَارَى) مَجْمُوعُ الْعَهْدَيْنِ الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ (المقدسة)

الأرض المقدسة الْمُبَارَكَةُ وَأَرْضُ فِلَسْطِينَ"<sup>(2)</sup>.

ثانياً- تعريف القدس اصطلاحاً.

هي مدينة الحرم القدسي وثالث الحرمين الشريفين. كانت تدعى (إيليا) وهي المدينة التي بناها الرومان

بعد هدم (أورشليم) سنة 70 م.<sup>(3)</sup>

إيلياء: هو أحد أسماء بيت المقدس (القدس) وهو مشتق من كلمة (إيلوس) اسم الأسرة التي ينتمي إليها

الإمبراطور الروماني (هادريان) (117-138 م) ومعنى الكلمة (الشمس) ، وقد أطلق اسم إيليا على

أورشليم بعد أن هدمها القائد الروماني (تيتوس) سنة 70 م، وجدد بناءها (هادريان) بعد ذلك وأطلق عليها

اسم (إيليا).<sup>(4)</sup>

قال السمعاني رحمه الله:

"المقدسي: بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال والسين المهملتين، هذه النسبة إلى بيت المقدس، وهي

البلدة المشهورة التي ذكرها الله تعالى في القرآن في غير موضع، وفيها المسجد الأقصى، وقبة الصغرى

(1) مقاييس اللغة، ابن فارس (5/ 63+64).

(2) المعجم الوسيط (2/ 719).

(3) انظر: تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير (1/ 224).

(4) المرجع السابق(1/ 90).

والمواضع الشريفة، وكان إليها قبلة المسلمين سبعة عشر شهرا أول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، دخلتها زائرا وأقامت بها يوما وليلة، كثر بها الأئمة والمحدثون قديما وحديثا...<sup>(1)</sup>.  
المطلب الثاني- نبذة مختصرة عن مدينة القدس.

تعد مدينة القدس من أقدم المدن التاريخية على الاطلاق فقد بناها العرب البيوسيون الذين قدموا من شبه الجزيرة العربية وذلك قبل أكثر من أربعة آلاف عام قبل الميلاد، ثم جاء الكنعانيون وهم من العرب وعاشوا في مدينة القدس ثم عاشوا مع اليهود في زمن حكم داود وابنه سليمان عليهما السلام، من عام 960-1032 ق.م، فقد عمرها العرب أكثر من خمسة آلاف سنة وهم الذين بنوها، وأطلقوا عليها اسم (بيوس) أو (أورشليم) وهي تعني مدينة السلام، فهي عربية أصلاً، وهي عاصمة فلسطين التاريخية، ولها قداسة دينية لأن فيها مساجد وكنائس ومعابد وقبور كثير من الانبياء والصالحين والعلماء والمصلحين، ولها اهمية دينية وتجارية لأن الله بارك فيها وما حولها، فهي أرض التوحيد منذ أول من سكنها من الأنبياء (داود- سليمان-إبراهيم-يوسف...) وصولاً إلى عيسى عليه السلام ودعوته إلى عبادة الله وسموه وتسامحه، ثم من أتى بعده من أمراء النصارى وتأسيس الطوائف النصرانية فيها (الأرثوذكس- والكاثوليك...)، وصولاً إلى الفتح الإسلامي لها عام 15-17هـ حيث أصبحت في العهد الإسلامي جزء من عقيدة المسلمين، فقد كانت أول قبلة يتوجه إليها المسلمون والمسجد الأقصى ثالث الحرمين قداسة عند المسلمين، واستمرت القدس تحت الحكم الإسلامي أكثر من أربعة عشر قرناً، نعمت فيها على مدار تاريخها بالأمن والسلام واحترام الأديان والحرية المطلقة للعبادة.

القدس تعرضت على مدار تاريخها للغزو والاحتلال فكانت محط أطماع المستعمرين لمكانتها الجغرافية والسياسية والدينية، ورغم ما مرت به من حقبة تاريخية وحكام متنوعين إلا أن العرب والمسلمين قد أبدعوا في حكم هذه المدينة المقدسة، وحافظوا عليها وعلى معالمها السياحية والدينية والتاريخية والجغرافية، أما غيرهم من المستعمرين فقد دنسوا المدينة المقدسة والمعالم الدينية مثل الصليبيين، وانتهاء بالصهاينة الغاصبين فقد سعوا إلى نشر اللغة العبرية ومحو اللغو والهوية العربية والإسلامية للقدس، وبث الخلافات بين العرب ومحاولة السيطرة والغزو الفكري والثقافي والديني والاقتصادي والأخلاقي والاجتماعي للعرب من خلال ما يسمى بالسلام المزعوم مع العرب.<sup>(2)</sup>

المبحث الأول: مكانة القدس عند اليهود والنصارى.

المطلب الأول- مكانة القدس عند اليهود.

أولاً-تعريف اليهود:

اليهود لغة: اختلف في كلمة اليهود، هل هي عربية مشتقة أم غير عربية، فقال البعض: إنها عربية مشتقة من " اليهود " وهو التوبة والرجوع.

(1) انظر: الأنساب للسمعاني (12/ 389+390)3903.

(2) مكانة القدس في الأديان السماوية (45-54) بتصرف.

قال عز وجل في ذكره لدعاء موسى عليه السلام: {إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ} الأعراف آية (156)<sup>(1)</sup>.

وقال البعض: إنها غير عربية، وإنما هي نسبة إلى يهوذا أحد أسباط بني إسرائيل.

أو إلى دولة يهوذا التي كانت في فلسطين بعد سليمان عليه السلام. وهذا أرجح فيما يظهر في هذه النسبة، لأن هذا الاسم وهو "اليهود" لم يذكره اليهود في كتابهم إلا في سفر عزرا الذي يتحدث عن فترة سبي شعب دولة يهوذا إلى بابل

ويظهر من هذا أن تقييهم باليهود كان من قبل ملوك الفرس الذين صار اليهود تحت حكمهم بإسقاطهم لدولة بابل

**اليهود اصطلاحاً:** هم الذين يزعمون أنهم أتباع موسى عليه السلام.

وقد وردت تسميتهم في القرآن الكريم ب قوم موسى، وبني إسرائيل نسبة إلى يعقوب عليه السلام، وكذلك أهل الكتاب، واليهود.

إلا أن الملاحظ أن هذه التسمية الأخيرة - اليهود - لم يذكروا بها إلا في مواطن الذم، كقول الله عز وجل: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ عَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ} المائدة آية (64) .

وقوله عز وجل: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ} المائدة آية (18) .

وقوله عز وجل: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُرْيُرُ ابْنِ اللَّهِ} التوبة آية (30) .

وقوله عز وجل: {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا} آل عمران آية (67) .

وهذا يدل على أنهم تلقبوا بهذا اللقب بعد أن فسد حالهم وانحرفوا عن دين الله. والله أعلم.<sup>(2)</sup>

#### ثانياً-مكانة القدس عند اليهود:

اليهود يعتقدون أن لهم حقوقاً تاريخية في بيت المقدس وذلك يرجع إلى عهد موسى عليه السلام ومن قبله داوود وابنه سليمان عليهما السلام وما قاما به من بناء المسجد الأقصى وبيت المقدس، ولكن اليهود غفلوا أن الدين عند الله الإسلام كما ذكر أهل العلم أن الدين واحد وهو الإسلام ولكن الشرائع مختلفة فمنها اليهودية والنصرانية... إلخ، وقد ذكرت كتب السير قصة بناء داود عليه السلام وأنه قد بدأ ببناء بيت المقدس ولم يتمه، ثم بناه من بعده وأتمه ابنه سليمان عليه السلام، وللأسف كان دين اليهود منذ قديم الزمان مخالفة أوامر الله عز وجل وعصيان أنبيائهم، ففي قوله تعالى: ( وإذ قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم) (المائدة-21)، فقد قدس الله وطهر هذه الأرض من الشرك وجعلها مسكناً للأنبياء والمؤمنين، وبيت المقدس يسكنه الله للطائعين من عباده، فإن قوم موسى عليه

(1) القاموس المحيط ص 42.

(2) انظر: الأديان في القرآن ص 135 - اليهودية أحمد شلبي ص 86، الشخصية اليهودية ص 27، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة ص 15، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية سعود بن عبد العزيز الخلف (ص: 46-49).

السلام لم يكونوا من الطائعين فحرمهم الله عز وجل منها ثم أتى من بعده يوشع بن نون دخلها هو ومن صلح من بني إسرائيل الطائعين لله، ففتح الله على يديهم، ذكر ابن الجوزي قال الوليد: حدثنا عمر قال حدثنا ضمرة عن الشيباني قال: (أوحى الله عز وجل إلى داود أنك لن تتم بناء بيت المقدس...) (1)، ثم أتى من بعده ابنه سليمان عليه السلام وأكمل بناءه بعد أن عاث الكفار به فساداً، قال أهل السير: "كان بيت المقدس قد خرب حتى صار كالمزابيل، فأمر الله تعالى سليمان ببناؤه وذلك لأربع سنين خلت من ملكه فبناه في سبع سنين، ومن هبط آدم إلى بناء سليمان بيت المقدس أربعة آلاف وأربعمئة وست وسبعون" (2)، وذكر ابن الجوزي حديثاً **لكعب الأحبار** قال: "إن الله عز وجل أوحى إلى سليمان أن ابن بيت المقدس فجمع حكماء الإنس وعفاريث الجن وعظماء الشياطين ثم فرّق الشياطين، فجعل منهم فريقاً بينون، وفريقاً يقطعون الصخر، وفريقاً يقطعون القنا والعمد من معادن الرخام، وفريقاً يغوصون في البحر فيخرجون منه الدر والمرجان، الدر مثل بيضة النعام وبيضة الدجاج، وأخذ في بناء المسجد فلم يثبت البناء. وكان عليه حير بناه داود فأمر بهدمه، ثم حفر الأرض حتى بلغ الماء، فقال: ارسوا على الماء. فألقوا فيه الحجارة فكان الماء يلفظ الحجارة، فاستشار في ذلك، فأشاروا عليه أن يتخذ قللاً من نحاس ثم يملؤها حجارة ثم يكتب عليها ما على خاتمه من ذكر التوحيد ثم يلقيها في الماء، فيكون أساس البناء عليها ففعل. فثبت وبنى وعمل بيت المقدس...)" ، وكذا **قال كعب**: (لما ولي سليمان أوحى الله إليه أن ابن بيت المقدس فبناه فلما دخل خزّ ساجداً شكراً لله سبحانه وتعالى، فقال: يا رب من دخله من خائف فأمنه، أو من داع فاستجب له، أو من مستغفر فاغفر له...) (3)، فكل هذه الآثار التي ذكرناها والتي **تعتبر من أخبار بني إسرائيل** ولا تخالف ديننا، وقد نقلها إلينا كعب وكان من أحبار اليهود قبل أن يسلم، تدل على أن الله أمر سليمان ببناء بيت المقدس، وأن سليمان أكد بدعائه: (ألا يسكنها الله إلا الطائعين من عباده)، وما يتعلق ببناء الهيكل للعبادة فقد شرع به داود عليه السلام وأكمّله من بعده ابنه سليمان عليهما السلام عام (1005 ق.م) وذكر أن مساحته كانت (سبعون ذراعاً طويلاً - وعشرون ذراعاً عرضاً)، ثم هدمه نبوخذ نصر عند سببه لليهود، ثم أعيد بناؤه وترميمه، ثم هدمه تيطس بعد ذلك عام (70 ق.م) (4)، فاليهود يعظمون بيت المقدس وبالأخص حائط البراق الذي يسمونه بزعمهم (حائط المبكى) ويقصدونه في عباداتهم ومناسباتهم وصلواتهم ظناً منهم أنه هو الجدار الخارجي لهيكل سليمان عليه السلام، ولكن غابت عنهم الحقيقة التاريخية أن بعد ما هدمه تيطس أتى هديران فأزال آثاره كلها وأصبحت أرضاً فارغة، فهذا المكان الذي يعظمه اليهود ويقصدونه وله مكانة دينية كبيرة عندهم، للأسف هذه العقيدة فاسدة ومبنية على كذب وافتراءات لأن حائط البراق ليس هو حائط هيكل سليمان، بل هو

(1) فضائل القدس لأبي الفرج بن الجوزي (ص 2-4) بتصرف .

(2) المرجع السابق ص 5.

(3) المرجع نفسه ص 5.

(4) مذكرة الهيئة العربية العليا لفلسطين إلى مؤتمر التضامن الآسيوي الإفريقي بالقاهرة عام 1957م.

الجدار الغربي للحرم الشريف. إذن ليس لهم أي حق ديني في هذا الحائط وإن كان أصلاً حائط أم هيكل سليمان موجوداً، على الافتراض فإنه ليس للعاصين منهم بل للطائعين، فليس لليهود أي حق قانوني ولا ديني في حائط البراق، والذي أكد تقرير عالمي في زمن الانتداب البريطاني ملكيته للمسلمين عام 1930م.

وحاخامات اليهود الذين حرفوا التوراة وكتبوا وأدخلوا فيها ما ليس منها، وضعوا نصوصاً داخل توراتهم المحرفة تحرض اليهود على التمسك بالقدس والقتال من أجلها وأنها لهم وليست لغيرهم حسب زعمهم، ففي الاصحاح الثاني والخمسين من سفر اشعيا ص 1056-1057: " استيقظي استيقظي البسي عزك يا صهيون البسي ثياب جمالك يا اورشليم المدينة المقدسة، لأنه لا يعود يدخلك فيما بعد أغلف ولا نجس. انتفضي من التراب قومي اجلسي يا اورشليم، انحلي من ربط أيتها المسبية ابنة صهيون... أشيدي ترنمي معاً يا خرب اورشليم، لأن الرب قد عزى شعبه فدى اورشليم"، وكذلك يقصد اليهود قبة الصخرة فقد ذكر في الإسرائيليات "إن في التوراة أن الرب يقول لصخرة بيت المقدس أنت عرشي الأدنى ومنك ارتفعت إلى السماء ومن تحتك بسطت الأرض كلها وكل ماء يسيل من ذروة الجبال من تحتك" فهذه النصوص التي ذكرناها يحتج بها الصهاينة لإثبات المكانة الدينية لهم في القدس ولكنها للأسف الأغلب منها إما محرفة أو ليست لها أصل، وأما النص الصريح الصحيح هو ما أمرهم به موسى عليه السلام من دخول الأرض المقدسة لعبادة الله وطاعته فلا يسكنها الله إلا للطائعين من عبادة فعصوا أمره فحرمهم الله منها. ولليهود تاريخ دموي حافل بقتل الأنبياء والصالحين والزهاد فقد جاء في إنجيل متى ص 43 الاصحاح الثالث والعشرين قول المسيح عليه السلام: "يا اورشليم -القدس- يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها" يقصد بذلك اليهود لأنهمك اشتهروا بقتل الانبياء.<sup>(1)</sup>

في ختان هذا المطلب نقول ليس لليهود أي حق في مدينة القدس، فليرحلوا عنها وليزيلوا نجسهم ورجسهم عن الأرض المقدسة فكما حررها صلاح الدين الأيوبي، فسيكتب الله للمسلمين نهضة وقوة وعزماً وسيفتح الله لنا بيت المقدس كما فتحها لمن صلح من المسلمين قبلنا، ولكنها تحتاج إلى التمسك بديننا والعمل بكل ما جاء به وقتها سينصرنا الله على عدونا ويكتب لنا النصر والتأييد وتحرير بيت المقدس قال عز وجل: (إن تنصروا الله ينصركم) (محمد-7).

المطلب الثاني- مكانة القدس عند النصارى.

أولاً- تعريف النصرانية:

النصرانية لغة: قيل نسبة إلى نصرانه وهي قرية المسيح عليه السلام من أرض الجليل، وتسمى هذه القرية ناصره ونصوريه، والنسبة إلى الديانة نصراني، وجمعه نصارى<sup>(1)</sup>.

(1) انظر: فضائل القدس لأبي الفرج بن الجوزي (ص 2-4)، مكانة القدس في الأديان السماوية لوهبة الزحيلي (ص 21-



النصرانية اصطلاحاً: هي دين النصارى الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام، وكتابهم الإنجيل.

وقد أطلق على أتباع الديانة النصرانية في القرآن الكريم نصارى وأهل الكتاب، وأهل الإنجيل، وهم يسمون أنفسهم بالمسيحيين نسبة إلى المسيح عليه السلام ويسمون ديانتهم "المسيحية".  
وأول ما دُعي النصارى "بالمسيحيين" في أنطاكية حوالي سنة 42م، ويرى البعض أن ذلك أول الأمر كان من باب الشتم<sup>(2)</sup>.

ولم ترد التسمية بالمسيحية في القرآن الكريم ولا في السنة كما أن المسيح حسب الإنجيل لم يسم أصحابه وأتباعه بالمسيحيين وهي تسمية لا توافق واقع النصارى لتحريفهم دين المسيح عليه السلام.  
فالحق والصواب أن يطلق عليهم نصارى، أو أهل الكتاب، لأن في نسبتهم للمسيح عليه السلام خطأ فاحش، إذ يلزم من ذلك عزو ذلك الكفر والانحراف إلى المسيح عليه السلام، وهو منه بريء.<sup>(3)</sup>  
**ثانياً - مكانة القدس عن النصارى:**

بما أن اليهود يعتقدون أن لمدينة القدس مكانة دينية عندهم كما دلت على لك سابقاً، كذلك لها مكانة دينية عند النصارى فإنهم يحجون إليها قاصدين الأماكن المقدسة فيها وبالأخص كنيسة القيامة، ومن الأماكن المقدسة التي يأتي إليها النصارى من أنحاء العالم كذلك<sup>(4)</sup>:

- مدينة بيت لحم أو ما يطلقون عليها (بيت الخبز) وتقع جنوب القدس، لأنهم يعتقدون أنها مكان ولادة المسيح عليه السلام، واحتجوا على ذلك بما ورد في **إنجيل متى ص4**، وكذلك لها اسم آخر عندهم في الكتاب المقدس وهو (بيت داود)، ويطلق على الكنيسة الموجودة فيها في الزمن الحاضر كنيسة المهد، ولكن لها اسم آخر قديم عندهم كما جاء في **سفر التكوين (16:25-48:7)** اسمها (أفرا) التي بناها الامبراطور قسطنطين عان (330م)، وهذه المدينة لها صلة تاريخية ودينية عند النصارى ببيت المقدس لأنها تقع في الجهة الجنوبية من بيت المقدس وكذلك النصارى في العالم يحجون إلى الكنيسة الموجودة داخل بيت المقدس وتسمى كنيسة القيامة أو ما يسمى عندهم ب(القبر المقدس) وتذكر كتبهم أنها بنيت فوق قبر المسيح عليه السلام بزعمهم أن اليهود قتلوه وصلبوه، وهذا غير صحيح لأنه عندنا أن عيسى عليه السلام لم يميت إلى الآن بل رفعه الله إليه لقوله تعالى: (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) (النساء-157) وقال تعالى: (بل رفعه الله إليه) (النساء-158)، وأنه ينزل آخر الزمان فيملئ الأرض عدلاً بعد ما ملئت ظلماً

(1) المفردات للراغب الأصفهاني ص495، القاموس المحيط ص622.

(2) قاموس الكتاب المقدس ص889.

(3) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (ص: 163+164).

(4) انظر: مكانة القدس في الأديان السماوية (25-27).

وجورا ويحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى: (وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) (النساء-159)

- والنصارى ينقسمون إلى عدة طوائف من أشهرها (الكاثوليك والأرثوذكس..)، وإن طائفة الأرثوذكس هي التي تقوم على رعاية والاهتمام وإدارة كنيسة القيامة ببيت المقدس، إلا أن النصارى من شتى أنحاء العالم على اختلاف طوائفهم يحجون إلى كنيسة القيامة.

- وكذلك من الأمور التي تجذب النصارى من أنحاء العالم إلى القدس أن فيها كنائس وأديرة كثيرة لمختلف الطوائف المسيحية، فقد بنوها وفقاً للوقائع التاريخية والأحداث والأشخاص المتصلة بالإنجيل.

- ويعتبر النصارى أن لهم تاريخاً في المدينة المقدسة فقد ذكر عندهم في إنجيل متى الاصحاح الخامس عشر التصريح بمناقشة الكتبة والفريسيين اليهود القادمين للسيد المسيح عليه السلام من أورشليم - القدس - في بعض الآداب والاخلاق.

- وكذلك من أعظم التي يستند إليها المسيحيون في تقديسهم لمدينة القدس أنها كانت مقر إقامة المسيح عليه السلام كما في إنجيل متى ص 27، والتي كان ينطلق منها لتعليم الناس شؤون دينهم وتجري على يديه المعجزات وخوارق العادات من شفاء الناس وغيرها بإذن الله قال تعالى على لسان نبيه عيسى عليه السلام: (أَتَى أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (آل عمران-49)، وكان يعالج ويساعد اليهود إلا أنهم كعادتهم يغدرون في كل وقت وحين كانوا يؤذونه ويحاولون قتله.

المبحث الثاني: مكانة القدس عند العرب والمسلمين وإثبات الهوية العربية والإسلامية لها.

المطلب الأول - مكانة القدس عند العرب والمسلمين.

أولاً- تعريف الإسلام:

الإسلام لغةً: الانقياد والاستسلام والخضوع.

وشرعاً: هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك ومعاداة أهله. قال تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} [الأنعام: 162 - 163].<sup>(1)</sup>

تعريف الإسلام قال خاتم المرسلين، ورسول الله إلى الناس أجمعين: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً». متفق عليه.

(1) انظر: أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة (ص: 255).

فالإسلام هو الدين العالمي الذي أمر الله به جميع الناس، وآمن به رسل الله، وأعلنوا إسلامهم لله، وأعلن الله - تعالى - بأنه الدين الحق، وأنه لا يقبل من أحد دينا سواه، فقال - تعالى - : {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} [آل عمران: 19] وقال الله - تعالى - : {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [آل عمران: 85].

المعنى الإجمالي للآيتين: يخبر الله - تعالى - أن الدين لديه الإسلام فقط، وفي الآية الأخرى أخبر أنه لن يقبل من أحد دينا غير الإسلام، وأن السعداء بعد الموت هم المسلمون فقط، وأن الذين يموتون على غير الإسلام خاسرون في الدار الآخرة، ويُعذبون في النار.

ولهذا أعلن جميع الأنبياء إسلامهم لله، وأعلنوا براءتهم ممن لا يسلم، فمن أراد من اليهود والنصارى النجاة والسعادة فليدخل في الإسلام، وليتبع رسول الإسلام محمدا عليه الصلاة والسلام، حتى يكون تابعا حقا لموسى وعيسى، عليهما الصلاة والسلام، لأن موسى وعيسى ومحمدا وجميع رسل الله مسلمون، دعوا جميعا إلى الإسلام؛ لأنه دين الله الذي بعثهم به، ولا يصح لأحد ممن وُجد بعد بعثة خاتم المرسلين محمد - عليه الصلاة والسلام - إلى نهاية الدنيا، لا يصح له أن يسمى نفسه مسلما لله، ولا يقبل الله منه هذا الادعاء إلا إذا آمن بمحمد رسولا من عند الله، واتبعه، وعمل بالقرآن الذي أنزله الله عليه.<sup>(1)</sup>

#### ثانياً-مكانة القدس عند المسلمين:

تعد القدس من أعظم وأكثر الأماكن المقدسة عند المسلمين لارتباطها بعقيدتهم ودينهم، ولها مكانة دينية وتاريخية<sup>(2)</sup>:

- تعد القبلة الأولى للمسلمين قبل أن تتحول القبلة إلى بيت الله الحرام، أخرج البخاري في صحيحه من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ} [البقرة: 144]، فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ "، وَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ، وَهُمْ الْيَهُودُ: {مَا وَلَاهُمْ} [البقرة: 142] عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا، قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ مَا صَلَّى، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ: هُوَ يَشْهَدُ: أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ، فَتَحَرَّفَ الْقَوْمُ، حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ الْكَعْبَةِ"<sup>(3)</sup>، فكانت القدس هي القبلة الأولى التي كان يصلي إليها المسلمون، وهي ثالث أقدس الأماكن بعد بيت الله الحرام والمسجد النبوي.

(1) دين الحق (ص: 32+33).

(2) انظر: مكانة القدس في الأديان السماوية (29-30).

(3) صحيح البخاري (1/ 88).

- ارتباطها بعقيدة المسلمين ويحدث تاريخي مهم ومعجزة حصلت مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهي معجزة الإسراء والمعراج، بعد أن لاقى النبي صلى الله عليه وسلم أشد أنواع الأذى والعذاب والملاحقة من كفار قريش والطائف أراد الله أن يسلي نبيه ويثبت فؤاده فأكرمه برحلة الإسراء والمعراج العجيبة التي كانت في جزء من الليل رغم بعد المسافة، فأتاه جبريل بدابه البراق<sup>(1)</sup> في ليلة من الليالي وحمله عليها فأسري به من المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى المسجد الأقصى ببيت المقدس بفلسطين ليدل على عمق الرابطة الدينية والعقدية بين المسجدين، ثم عُرج به إلى السماوات العلى من بيت المقدس قال الله سبحانه وتعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الإسراء-1)، وقد رأى النبس صلى الله عليه وسلم من آيات ربه العظيمة في رحلة الإسراء وكذلك في رحلة المعراج ولقائه بالأنبياء في كل سماء ثم وصولاً إلى سدرة المنتهى ثم أمر الله عز وجل له ولأمته بفريضة الصلاة... الخ.

لماذا كانت الرحلة إلى بيت المقدس، ولم تبدأ من المسجد الحرام إلى سدرة المنتهى مباشرة؟ إن هذا يرجع بنا الى تاريخ قديم. فقد ظلت النباتات دهوراً طويلاً وهي وقف على بنى إسرائيل. وظل بيت المقدس مهبط الوحي، ومشرق أنواره على الأرض وقصبة الوطن المحبب إلى شعب الله المختار. فلما أهدر اليهود كرامة الوحي وأسقطوا أحكام السماء، حلت بهم لعنة الله، وتقرر تحويل النبوة عنهم إلى الأبد! ومن ثم كان مجيء الرسالة إلى محمد صلى الله عليه وسلم انتقالاً بالقيادة الروحية في العالم، من أمة إلى أمة، ومن بلد إلى بلد، ومن ذرية إسرائيل، إلى ذرية اسماعيل. وقد كان غضب اليهود مشتتلاً لهذا التحول، مما دعاهم الى المسارعة بإنكاره " بتسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباعوا بغيبتهم على غضب ". لكن إرادة الله مضت. وحملت الأمة الجديدة رسالتها، وورث النبي العربي تعاليم إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، وقام يكافح لنشرها وجمع الناس عليها.<sup>(2)</sup>

- يعد المسجد الأقصى من أعظم الأماكن التي يقصدها المسلمون للعبادة، وتضرب له أكباد الإبل، فقد أخرج البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى " <sup>(3)</sup>.

(1) وَهِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي رَكَبَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ. سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتُصَوِّعَ لَوْنُهُ وَشِدَّةِ بَرِّيقِهِ. وَقِيلَ لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ شَبَّهَهُ فِيهِمَا بِالْبُرْقِ. النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ، ابْنُ الْأَثِيرِ (1/ 120).

(2) الإسراء والمعراج، محمد الغزالي (ص: 12)، دار النهضة المصرية، ط1.

(3) صحيح البخاري (2/ 60).

- عظم أجر الصلاة في المسجد الأقصى ومضاعفة الأجر والثواب، أخرج البيهقي في شعب الإيمان من حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " فَضَّلُ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى غَيْرِهِ مِائَةَ أَلْفِ صَلَاةٍ، وَفِي مَسْجِدِي أَلْفُ صَلَاةٍ، وَفِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَمْسُمِائَةَ صَلَاةٍ " (1).

- الفتوحات الإسلامية لها، ووجود الآثار الإسلامية فيها بكثرة فقد بلغ عددها (219) موزعة على المساجد والمآذن والمدارس والزوايا والمقابر والأضرحة والأسواق والطرق... إلخ وآثار أخرى داخل الحرم الشريف، وهذا يدل على أحقية المسلمين ببیت المقدس. (2)

### المطلب الثاني - إثبات الهوية العربية والإسلامية لمدينة القدس.

من خلال ما قدمت وسبق في دراستي من أدلة من الكتب التاريخية وكذلك الكتب الدينية المتعلقة بالخصوم وغيرهم مثل الكتاب المقدس، يتبين أن أرض فلسطين وبيت المقدس لم تكن في الأصل لبني إسرائيل، فقد كانت تاريخياً لليبوسيين الكنعانيين الذين أتى معظمهم من شبه الجزيرة العربية، أي كان يسكنها العرب قبل اليهود، وكل ما احتج به اليهود أن آباءهم كانوا يسكنون في فلسطين قديماً فهذا لا يدل على أحقيتهم التاريخية في فلسطين لأن آباءهم منهم من أتى وعاش واندمج مع العرب الذين كانوا يحكمون أصلاً فلسطين قديماً، وإن إقامة اليهود في فلسطين لم تكن إلا برهة من الزمن وكانت فيها اضطرابات حتى زالوا وانتهى وجودهم قديماً، ثم يأتون في هذا الزمان الذي ضعف فيه المسلمون، ويعد أن أعطت بريطانيا اليهود فلسطين بسفك الدماء وتدنيس المقدسات يدعون أن لهم حقاً تاريخياً في القدس فأناً لهم ذلك.

وتعد القدس هي عاصمة العروبة وحينما نتحدث عن العروبة أي تشمل (المسلمين والمسيحيين)، فقد باركها المسيح عليه السلام، وطرد اللصوص من هيكلهم، وكذا هي مسرى النبي صلى الله عليه وسلم فقد دخلها عمر بن الخطاب فاتحاً ولم يسفك فيها دمًا، -أي من النصارى- بل سلمه بطريك النصارى صفرينوس وقتها مفاتيح بيت المقدس بأنهم وجدوا عنهم في كتبهم أوصاف من يستلم مفاتيح بيت المقدس فجدوها في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه فسلموه مفاتيح بيت المقدس سلماً وليس حرباً وهذا يدل على أحقية المسلمين والعرب الدينية في بيت المقدس، وبعدها أعطاهم عمر بن الخطاب العهدة العمرية التي تؤكد على أن القدس هي للمسلمين وحفظت حق المسيحيين فيها، وليست لليهود، ومن وقتها فقد تكرست هوية القدس الإسلامية للأبد، ومما يؤكد الهوية العربية والإسلامية لمدينة القدس ما أقر به البطريرك إلكسندروس بطريك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس عام 1946م قال: "أدلي

(1) شعب الإيمان، البيهقي (6/ 39).

(2) مكانة القدس، عبد الحميد السايح (48-49).

بشهادتي في قضية فلسطين التي نعتبرها نحن المسيحيين كأخواننا المسلمين من أخطر القضايا لأنها ليست قضية طائفة من الطوائف بل هي قضية العرب على اختلاف مللهم...".<sup>(1)</sup>

وكذلك كما أسلفت سابقاً أن بيت المقدس لا يسكنها الله عز وجل إلا للطائعين من عبادة، فإن الله عز وجل أسكنها لبني إسرائيل لما أطاعوا أمر ربهم ولكنهم بعد أن عصوا الله عز وجل أفقدهم حقهم فيها، فانتقلت حكمها وإدارتها إلى المسلمين الذين حافظوا عليها وصانوها وحفظوا معالمها الدينية وقدسيتها فلم يدينسوا أو يدمروا بل أشادوا وعمروا بيت المقدس فحق لهم أن يكونوا الأولى في رعاية وإدارة وحكم بيت المقدس.

---

(1) القدس الشريف خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي (1967م-1987م) لرائف نجم ص(70-83)، كتاب القدس عن الهيئة اللبنانية لنصرة القدس ص132- بيروت-1998م.

### الخاتمة

الحمد لله الذي بفضلته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمات، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: بفضل الله ومنته انتهيت من بحثي بعنوان "مكانة القدس في الديانات السماوية وإثبات الهوية الإسلامية لها"، وقد توصلت إلى:

أولاً- النتائج:

- 1- لمدينة القدس مكانة وأهمية دينية في الشرائع السماوية أدى إلى جعلها محور الصراع ومحط الأنظار ومهوى القلوب.
- 2- لم تنعم القدس بالاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي إلا في العهد الإسلامي.
- 3- وجوب محاربة كل محاولات التهويد وطمس الهوية الإسلامية للقدس وذلك من خلال توحيد كافة الطاقات والجهود المادية والمعنوية لمواجهة الاحتلال.
- 4- القدس هي مدينة مباركة لا يسكنها الله إلا للطائعين من عباده فكانت بيت بني إسرائيل حين أطاعوا الله ولكن بعدما عصوه، نقل الله القيادة للمسلمين لأنهم أجد منهم بحكمها ولأنهم أطاعوا أوامر الله عز وجل.
- 5- ليس صحيحاً أن اليهود لهم حق تاريخ في مدينة القدس فقد أثبتت الدراسات التاريخية والدينية أن العرب هم أول من حكم فلسطين وبيت المقدس.

### ثانياً- التوصيات:

- أوصي طلبة العلم كافة بتقوى الله تعالى في جميع تفاصيل حياتهم؛ إن أرادوا نيل العلم لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: 282]، ثم نوصي بالأمر الآتي:
- 1- على علماء الأمة توعية المسلمين بقضيتهم المركزية وهي المسجد الأقصى ومدينة القدس، والخطر المحدق بها من أطماع الصهاينة.
  - 2- عقد المؤتمرات الدولية وحشد التأييد والدعم للشعب الفلسطيني لمواجهة الحملة الصهيونية المسعورة لتهويد المدينة المقدسة.
  - 3- عمل موسوعة علمية كبيرة تحتوي على تاريخ القدس السياسي والديني والحضاري.
- ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

[الصفات: 180 - 182]

## ثبت المراجع

القرآن الكريم  
الكتاب المقدس

- 1- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ.
- 2- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: 458هـ)، الجامع لشعب الإيمان، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، 1423 هـ - 2003 م.
- 3- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (د. ط). (د.م.): دار الفكر، (1399هـ-1979م).
- 4- أحمد شلبي، اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثامنة، 1988 م.
- 5- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، فضائل القدس، تحقيق: الدكتور جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1400 هـ-1980 م.
- 6- رائف نجم، القدس الشريف خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي (1967م-1987م)، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1988م عمان.
- 7- سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الرابعة، 1425هـ/2004م
- 8- صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصية اليهودية من خلال القرآن تاريخ وسمات ومصير، دار القلم- دمشق، الطبعة الأولى، 1419 هـ 1998م.
- 9- عبد الحميد السائح، مكانة القدس في الإسلام، لجنة إنقاذ القدس عمان، 1969م.
- 10- عبد الرحمن بن حماد آل عمر، دين الحق، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: السادسة، 1420 هـ.
- 11- عبد القادر شيبية الحمد، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، مكتبة فهد الوطنية- الرياض، ط4، 1433 هـ.
- 12- عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1962 م.
- 13- كتاب القدس عن الهيئة اللبنانية لنصرة القدس، بيروت-1998م.



- 14- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.
- 15- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.
- 16- مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة.
- 17- محمد الغزالي، الإسراء والمعراج، دار نهضة مصر، الطبعة: الأولى.
- 18- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ت256، صحيح البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة- بيروت، ط:1، 1422.
- 19- محمود بن الشريف، الأديان في القرآن، دار المعارف، ط1، 1972م.
- 20- محمود عبدالعليم، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، دار الدعوة- مصر -الإسكندرية، ط1، 1948م.
- 21- مذكرة الهيئة العربية العليا لفلسطين إلى مؤتمر التضامن الآسيوي الإفريقي بالقاهرة عام 1957م.
- 22- نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1421هـ.
- 23- نخبة من للاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، مجلة الكتب العربية، شركة .Compubrail
- 24- وهبة الزحيلي، مكانة القدس في الأديان السماوية، دار المكتبي-سوريا- دمشق، الطبعة الأولى، 1421هـ-2001م.